حصين رضي الله عنهم رفعوه: «مَنْ أَرْسَلَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ سبعمائة دِرْهَمٍ. وَمَنْ غَزَا بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ الله وَأَنْفَقَ فِي وَجْهِهِ ذلك فَلَهُ بكلِّ دِرْهم سبعمائة ألفِ دِرْهَمٍ» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[1] وقد تقدم (ص ٣٦٨) ما أنفق أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، والعباس، وسعد بن عبادة، ومحمد بن مسلمة، وعاصم بن عديّ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين في «تحريض النبيّ ﷺ على الجهاد وإنفاق الأموال». وسيأتي التفصيل في تلك القصص وغير ذلك في «نفقات الصحابة رضي الله عنه أجمعين».

إخلاص النية في الجهاد في سبيل الله
لا أجر لمن يريد الدنيا والذكر

أخرج أبو داود، وابن حبان في صحيحه، والحاكم باختصار، وصححه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يا رسول الله رجلٌ يريد الجهادَ وهو يريد عَرَضاً من الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «لا أَجْرَ لَهُ». فأعظم ذلك الناس، فقالوا للرجل: عُدْ لرسول الله ﷺ فلعلّكَ لم تُفْهِمْهُ[2]. فقال الرجل: يا رسولَ الله رجلٌ يُريدُ الجهادَ في سبيل الله وهو يبتغي عرض الدّنيا. فقال رسول الله ﷺ «لا أَجْرَ لَهُ»[3]. فأعظم ذلك الناس وقالوا: عد لرسول الله ﷺ، فقال له الثالثة: رجلٌ يريد الجهاد في سبيل الله، وهو يبتغي عرضاً من الدنيا. فقال: «لا أَجْرَ لَهُ» كذا في الترغيب (٢/ ٤١٩).

وعند أبي داود، والنسائي عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أرأيتَ رجلاً غزا يَلْتَمِسُ الأجرَ والذِّكْرَ[4]، ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا شَيْءَ لَهُ»؛ فأعادها ثلاث مرات، يقول رسول الله ﷺ: «لا شَيْءَ لَهُ» ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبَلُ مِنَ العَمَلِ إلا ما كانَ خالِصاً وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ». كذا في الترغيب (٢/ ٤٢١).

قصة قزمان

وأخرج ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة رضي الله عنه قال: كان فينا رجلٌ أَتِيّ[5] لا يُدْرَى مَنْ هُوَ يقال له قزمان. فكان رسول الله ﷺ يقول إذا ذُكِرَ: «إِنَّهُ لمِنْ أَهْلِ

(١) [٢/ سورة البقرة/ ٢٦١].
(٢) لم تفهمه: أي لم تفصح له مطلبك بالتمام.
(٣) أي لا ثواب له لأنّ نيّته عرض الدنيا والغنائم.
(٤) الذِّكر: أي الصيت بين الناس والثناء منهم.
(٥) أتيّ: هو الغريب المتهم في نسبه.

النارِ». قال: فلما كان يوم أُحد قاتل قتالاً شديداً، فَقُتِلَ هو وحده ثمانية أو سبعة من المشركين، وكان ذا بأس، فأثبتته[١] الجراحة، فاحتمل إلى دار بني ظفر. قال: فجعل رجالٌ من المسلمين يقولون له. والله لقد أبليتَ[٢] اليوم يا قزمان. فأبشر. قال: بماذا أبشر؟ فوالله إن قاتلتُ إلاّ عن أحساب[٣] قومي. ولولا ذلك ما قاتلت قال: فلما اشتدّت عليه جراحته أخذ سهماً من كنانته فقتل به نفسه. كذا في البداية (٤/ ٣٦).

قصة الأصيرم

وأخرج ابن إسحاق عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يُصَلِّ قطّ، فإذا لم يعرفه الناس سألوه من هو؟ فيقول: أُصَيرِم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش. قال الحصين: فقلت لمحمود بن لبيد[٤]: كيف كان شأن الأُصَيرِم؟ قال: كان يأبى الإسلام على قومه. فلما كان يوم أُحد بدا له فأسلم، ثم أخذ سيفه فغدا حتى دخل في عُرْض[٥] الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة. قال: فبينما رجالٌ من بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به فقالوا: والله، إن هذا للأُصَيرِمُ ما جاء به؟ لقد تركناه، وإنه لمنكر لهذا الحديث[٦]! فسألوه فقالوا: ما جاءَ بك يا عمرو؟ أَحَدبٌ على قومك أم رغبة في الإسلام، فقال: بل رغبة في الإسلام، آمنتُ بالله وبرسوله، وأسلمتُ، ثم أخذتُ سيفي وغدوتُ مع رسول الله ﷺ فقاتلتُ حتى أصابني ما أصابني. فلم يلبث أن مات في أيديهم، فذكروه لرسول الله ﷺ، فقال: «إنهُ مِنْ أهلِ الجَنَّةِ». كذا في البداية (٤/ ٣٧). قال في الإصابة (٢/ ٥٢٦). هذا إسناد حسن، رواه جماعة من طريق ابن إسحاق، انتهى. وأخرجه أيضاً أبو نعيم في «المعرفة» بمثله. كما في الكنز (٧/ ٨)؛ والإمام أحمد بمثله، كما في المجمع (٩/ ٣٦٢)، وقال: ورجاله ثقات.

وأخرجه أبو داود والحاكم من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن عمرو بن أقيش كان له رِياً في الجاهلية فكره أن يُسلم حتى يأخُذَهُ، فجاء يوم أُحد فقال: أين بنو عمي؟ قالوا: بأُحُد، قال بأُحُد! فلبس لأمته[٧]، وركب فرسه ثم توجه قِبَلهم فلما رآه

(١) «فأثبتته»: حبسته وجعلته ثابتاً في مكانه.
(٢) أبليت: أي أظهرت بأسك حتى امتحنك الناس.
(٣) أحساب: جمع حسب وهو الشرف بالآباء.
(٤) في الأصل «المحمود بن أسد» والتصويب من «المجمع».
(٥) العُرض بالضم الجانب.
(٦) أي منكر للإسلام.
(٧) لأمته: سلاحه.

المسلمون قالوا: إليكَ عَنّا يا عمرو، قال: إني قد آمنتُ؛ فقاتل قتالاً حتى جُرِحَ فَحُمِلَ إلى أهله جريحاً. فجاءه سعد بن مُعاذ[١] رضي الله عنه فقال لأخته سليه[٢]: حمية لقومه أو غضباً لله ورسوله. قال: بل غضباً لله ورسوله، فمات فدخل الجنة؛ وما صلّى لله صلاة. قال في الإصابة (٢/ ٥٢٦): هذا إسناد حسن. وأخرجه البيهقي (٩/ ١٦٧) بهذا السياق، بنحوه.

قصة رجل من الأعراب

وأخرج البيهقي عن شدّاد بن الهادِ: أن رجلاً من الأعراب جاء رسول الله ﷺ فآمَنَ به واتّبَعَهُ، فقال: أُهاجِرُ معك. فأوصى به النبيُّ ﷺ بعض أصحابه. فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله ﷺ فَقَسَمَهُ، وَقَسَمَ له، فأعطى أصحابه ما قسم له؛ وكان يرعى ظَهرهم[٣]، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك رسول الله ﷺ فقال: ما على هذا اتَّبَعْتُكَ، ولكني اتبعتك على أن أُرمَى ها هنا، وأشار إلى حلقه بسهم فأموت، فأدخل الجنة. فقال: «إنْ تَصْدُقِ اللّهَ يَصدُقْكَ». ثم نهضوا إلى قتال العدوّ. فأُتي به رسول الله ﷺ يُحْمَلُ، وقد أصابه سهم حيث أشار. فقال النبيّ ﷺ: «هُوَ هُوَ؟» قالوا: نعم. قال: «صَدَقَ اللّهَ فَصَدَقَهُ» وكفنه النبيّ ﷺ في جبة النبيّ ﷺ، ثم قدّمه فصلّى عليه، وكان مما ظهر من صلاته: «اللّهُمَّ هذا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهاجِراً في سَبِيلِكَ، فَقُتِلَ شَهِيداً، وأنا عَلَيْهِ شَهِيدٌ». وقد رواه النسائي نحوه. كذا في البداية (٤/ ١٩١). وأخرجه الحاكم (٣/ ٥٩٥) بنحوه.

قصة رجل أسود

وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه: أنّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني رجلٌ أسْوَدُ اللون قبيح الوجه، لا مال لي، فإن قاتلتُ هؤلاء حتى أُقتل أدخل الجنة؟ قال: «نَعَمْ». فتقدم فقاتل حتى قتل. فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو مقتولٌ. فقال: «لَقَدْ حَسّنَ اللّهُ وَجْهَكَ وَطَيّبَ رِيحَكَ، وَكَثّرَ مالَكَ» وقال: «لقد رأيتُ زَوْجَتَيْهِ مِن الحُورِ العِينِ تَتَنازَعانِ[٤] جُبَّتَهُ عليه تدْخلانِ[٥] فيما بين جِلْدِهِ وَجُبَّتِهِ». كذا في البداية (٤/ ١٩١).

---

(١) في الأصل «فجاءه معاذ» والصواب ما ذُكِرَ.
(٢) في الأصل «لأخيه سلمة» والتصويب من «أبي داود».
(٣) ظهرهم: الإبل التي يحمل عليها ويركب.
(٤) في الأصل «يتنازعان» والصواب ما ذُكر.
(٥) في الأصل «يدخلان» والصواب ما ذُكر.

وأخرجه الحاكم أيضاً، بنحوه. وقال: صحيح على شرط مسلم، كما في الترغيب (٢/ ٤٤٧).

قصة عمرو بن العاص

وأخرج الإمام أحمد ـ بسند حسن ـ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: **بعث إليّ النبي ﷺ فقال: خذ عليك ثيابك وسلاحك، ثم ائتني. فأتيته فقال: «إني أريدُ أن أبعثَكَ على جَيشٍ فيُسَلِّمَكَ اللهُ ويُغنِمَكَ وأَزْغَبُ[1] لكَ مِن المالِ رَغْبَةً صالحةً». فقلت: يا رسول الله ما أسلمتُ من أجل المال، بل أسلمتُ رغبةً في الإسلام. قال: «يا عَمْرُو نِعِمّا[2] بالمالِ الصّالحِ للمرءِ الصّالحِ»**. كذا في الإصابة (٣/ ٣).

وأخرجه الطبراني في الأوسط والكبير، وقال فيه: **ولكن أسلمتُ رغبة في الإسلام؛ وأكون مع رسول الله ﷺ. فقال: «نَعَمْ؛ ونِعِمّا بالمالِ الصّالحِ لِلْمَرْءِ الصّالِحِ»**. كذا في المجمع (٩/ ٣٥٣)، وقال: رجال أحمد، وأبي يعلى رجال الصحيح، انتهى.

أقوال عمر في الشهداء

وأخرج الحارث عن أبي البختريّ الطائيّ: **أنّ ناساً كانوا بالكوفة مع أبي المختار يعني: والد المختار بن أبي عُبيد حيث قتل بجسر أبي عُبيد. قال: فَقُتِلُوا إلا رجلين حملا على العدوّ بأسيافهما فأفرَجُوا لهما[3] فنَجَيا، ـ أو ثلاثة ـ، فأتوا المدينة. فخرج عمر رضي الله عنه وهم قعود يذكرونهم، فقال عمر: عمّ قلتم لهم. قالوا: استغفرنا لهم ودعونا لهم. قال: لتُحدِّثُنّي بما قلتم لهم، أو لَتَلْقَوُنّ مني بَرَحاً[4]. قالوا: إنا قلنا إنَّهُمْ شهداء. قال: والذي لا إلٰه غيره، والذي بعث محمداً بالحق، لا تقوم الساعةُ إلا بإذنه، لا تعلمُ نفس حيّة ماذا عند الله لنفس ميتة إلا نبي الله؛ فإنّ الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. والذي لا إله غيره، والذي بعث محمداً بالحقّ والهدى، لا تقوم الساعة إلا بإذنه، إنَّ الرجل يقاتل رياءً، ويقاتل حمية، ويقاتل يريد الدنيا، ويقاتل يريد المال؛ وما للذين يقاتلون عند الله إلا ما في أنفسهم**. كذا في كنز العمال (٢/ ٢٩٢). وقال: قال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات إلا أنه منقطع، انتهى.

---

(١) في الأصل «أرغب» و «رغبة» والصواب بالزاي والمعنى أني أعطي لك قطعة من المال، وأصله الدفع والقسم.

(٢) نعما: أي نعم شيئاً المال والباء زائدة.

(٣) أي فتحوا لهما فرجة أي طريقاً.

(٤) بَرَحاً: شدة.

وأخرج تمّام عن مالك بن أوس بن الحدثان رضي الله عنه قال: تحدّثنا بيننا عن سرية أصيبت في سبيل الله على عهد عمر رضي الله عنه. فقال قائلنا: عمالُ اللّهِ في سبيل اللّه وَقَعَ أجرُهُمْ على الله. وقال قائلنا: يَبعَثُهُمُ اللّهُ على ما أماتَهُمْ عليه. فقال عمر: أجَلْ، ـ والذي نفسي بيده ـ، ليبعثهم الله على ما أماتهم عليه، إنّ من الناس من يقاتل رياءً وسمعة، ومنهم من يقاتل يتوي الدنيا؛ ومنهم من يُلْجِمُه[1] القتال فلا يجدُ من ذلك بدّاً. ومنهم من يقاتل صابراً محتسباً فأولئك هم الشهداء، مع أني لا أدري ما هو مفعول بي، ولا بكم، غير أني أعلمُ أنّ صاحب هذا القبر يعني رسول الله ﷺ، ـ قد غفر له ما تقدم من ذنبه.

وعند ابن أبي شيبة عن مسروق قال: إنّ الشهداء ذكروا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فقال عمر للقوم: ما تَرَوْنَ الشهداء؟ قال القوم: يا أمير المؤمنين، هم من يُقْتَلُ في هذه المغازي. فقال عند ذلك: إنّ شهداءكم إذاً لكثير إني أخبركم عن ذلك إنّ الشجاعة والجبن غرائز[2] في الناس يضعها الله حيث يشاء؛ فالشجاع يقاتل من وراء لا يبالي أن يؤوب إلى أهله، والجبان فارّ عن حَليلته[3]، ولكن الشهيدَ مَنِ احْتَسَبَ بنفسه، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. كذا في كنز العمال (٢/ ٢٩٢).

قصة عبد الله بن الزبير وأمه[4]

وأخرج نعيم بن حمّاد في «الفتن» عن ضِمام: أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أرسل إلى أمه أنّ الناسَ قد انفَضُّوا عني وقد دعاني هؤلاء إلى الأمان. فقالت: إن خرجتَ لإحياء كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فَمُتْ على الحَقّ، وإن كنتَ إنما خرجتَ على طلب الدنيا فلا خير فيك حيّاً ولا ميتاً. كذا في الكنز (٧/ ٥٧)

امتثال أمر الأمير في الجهاد والنَّفْر في سبيل الله
إنكار أبي موسى الأشعري على رجل لم يمتثل أمره وقوله له

أخرج ابن عساكر عن أبي مالك الأشعريّ قال: بَعَثَنا رسول الله ﷺ في سرية، وأمر

---

(١) يلجمه: يعجزه.

(٢) غرائز: جمع غريزة، وهي الطبيعة.

(٣) حليلته: زوجته.

(٤) هي «أسماء» ذات النطاقين بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنها. وخالته عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها.